

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاية من الصيام

كلمة / جامع الأمير بندر / ١٤١٦/٩/٨ هـ

٥ قال تعالى { ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون }^(١).

هذه الآية تبرز لنا الغاية الكبيرة من هذا الصوم .. إنها التقوى .. والمخاطبون بهذا الخطاب هم المؤمنون يدركون قيمة التقوى ، وهي غاية تتطلع إليها أرواح المؤمنين . لماذا ؟

١٠ لأن التقوى فيها تفريج الكربات وسعة الرزق { ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب } .

وفيهما تيسير الأمور { ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً } . وفيها مغفرة السيئات وزيادة الحسنات { ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً } .

١٥ وهي سبب قبول الأعمال { إنما يتقبل الله من المتقين } . عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال : « لئن أستيقن أن الله تقبل مني صلاة واحدة أحب إلي من الدنيا وما فيها . أن الله يقول { إنما يتقبل الله من المتقين } »^(٢) .

وإذا كانت كل هذه المنافع بالتقوى وغيرها الكثير ، فإن المؤمن حريص على تحقيقها . وقد جعل الله سبحانه في هذا الصيام وسيلة لتحقيقها ،

٢٠ قال البغوي في تفسيره : « الصيام وصلة إلى التقوى »^(٣) . وقال ابن سعدي : « فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى ، لأن فيه امتثال أمر الله

واجتناب نهيه »^(٤) . وتتحقق التقوى من الصيام من وجوه عديدة :-

١ - الصيام ذاته « الصيام جنة » . فاحرص على صيانة صيامك .

٢ - قلة المعاصي في هذا الشهر الكريم ، لأن الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان .

٢٥ ٣ - كثرة الطاعات ، بالحفاظ على الواجبات أولاً ، ثم المستحبات ، من صلاة تراويح وتلاوة قرآن ودعاء ، وصدقة ونحوها .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٨٣ .

(٢) السيوطي ، الدر المنثور ٥٦/٣ .

(٣) تفسير البغوي ١/ ١٩٦ .

(٤) تفسير ابن سعدي ١/ ٢٢٠ .

